



الكرسي الرسولي

قداسة البابا فرنسيس

المقابلة العامة: الرجاء المسيحي

الأربعاء، 29 مارس / آذار 2017

ساحة القديس بطرس

[Multimedia]

أيها الإخوة والأخوات الأعزاء، صباح الخير!

إن النص الذي سمعناه من رسالة القديس بولس إلى أهل روما يقدم لنا عطية كبيرة. لقد اعتدنا في الواقع على الاعتراف بإبراهيم كأب لنا في الإيمان؛ أما اليوم فيجعلنا الرسول نفهم أن إبراهيم هو أيضاً أب لنا في الرجاء، وبالتالي فهو ليس أب لنا في الإيمان وحسب وإنما أب في الرجاء أيضاً؛ وذلك لأنه يمكننا أن نرى في حياته إعلاناً للقيامة والحياة الجديدة التي تنتصر على الشر وعلى الموت.

نقرأ في النص أن إبراهيم آمن بالله "الذي يحيي الأموات ويدعو إلى الوجود غير الموجود" (روم 4، 17)، ومن ثم يوضح "ولم يضعف في إيمانه حين رأى أن بدنه قد مات وأن رحم سارة قد ماتت أيضاً" (روم 4، 19). هذه هي الخبرة التي دعينا لعيشها نحن أيضاً. إن الله الذي يظهر نفسه لإبراهيم هو الإله الذي يخلص، الإله الذي يخرج من اليأس والموت، الإله الذي يدعو إلى الحياة. في حياة إبراهيم يصبح كل شيء نشيداً لله الذي يحرر ويخلق مجدداً، وكل شيء يصبح نبوءة. وهكذا يصبح بالنسبة لنا أيضاً نحن الذين نعترف ونحتفل باكتمال هذا كله في سر الفصح. فالله في الواقع قد "أقام من بين الأموات يسوع" (روم 4، 24) لكي تتمكن نحن أيضاً من العبور من خلاله من الموت إلى الحياة. وبالتالي يمكننا أن ندعو إبراهيم حقاً "أباً لعدد كبير من الأمم"، بقدر ما يسطع كإعلان لبشرية جديدة –أي نحن– افتدائها المسيح من الخطيئة والموت وأدخلها مجدداً وإلى الأبد في عناق محبة الله.

في هذا الإطار، يساعدنا بولس لكي نركّز على العلاقة الوثيقة بين الإيمان والرجاء. فهو يؤكد في الواقع أن إبراهيم "آمن راجياً على غير رجاء" (روم 4، 18). إن رجاءنا لا يقوم على تحاليل وتوقعات وضمانات بشرية؛ ويظهر حيث لا وجود للرجاء، وحيث لا يوجد شيء نرجوه، تماماً كما حصل مع إبراهيم، إزاء موته المحدث وعقر امرأته سارة. لقد كانت النهاية بالنسبة لهما ولم يكن بإمكانهما الإنجاب، وفي هذا الوضع بالذات، آمن إبراهيم راجياً على غير رجاء. وهذا لأمر عظيم! إن الرجاء الكبير يتجذر في الإيمان ولذلك هو قادر على الذهاب أبعد من كل رجاء. نعم، لأنه لا يقوم على كلمتنا وإنما على كلمة الله. وبهذا المعنى أيضاً نحن مدعوون لإتباع مثال إبراهيم الذي، إزاء واقع يبدو بوضوح وكأن مصيره هو الموت، وثق بالله "مُتَيْقِناً أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى إِنْجَازِ مَا وَعَدَ بِهِ" (روم 4، 21). يطيب لي أن أسألكم: "هل نحن مقتنعون بهذا الأمر جميعاً؟ هل نحن مقتنعون بأن الله يحبنا وأنه قادر على إنجاز كل ما وَعَدَ بِهِ؟" قد يقول لي أحدكم: "ولكن يا أبت ما هو الثمن الذي يجب أن ندفعه؟" الثمن هو أن نفتح قلوبنا! إفتحوا قلوبكم وستحملكم قوة الله هذه قدماً في مسيرتكم وستصنع أموراً عظيمة وتعلمكم ما هو الرجاء. هذا هو الثمن الوحيد: إفتحوا قلوبكم للإيمان والله

سيتكفل بالباقي. هذه هي المفارقة وهذا هو، في الوقت عينه، العنصر الأقوى والأسمى لرجائنا! رجاء يقوم على وعد يبدو غير أكيد وغير متوقع من وجهة النظر البشرية ولكنه يثبت حتى أمام الموت لأن الذي يعد هو إله القيامة والحياة. وهذا الوعد لا يقطعه لنا أيّا كان! إن الذي يعدنا هو إله القيامة والحياة.

أيها الإخوة والأخوات الأعزاء لنطلب اليوم من الربّ نعمة الثبات لا في ضماناتنا وقدراتنا وإنما في الرجاء الذي ينبعث من وعد الله، كأبناء حقيقيين لإبراهيم. عندما يعدّ الله فهو يحقق ما وعد به، لأنه أمين في كلمته! عندها تلبس حياتنا نوراً جديداً، موقنين أن الذي أقام ابنه سيقمنا نحن أيضاً وسيجعلنا واحداً معه ومع جميع إخواننا في الإيمان. جميعنا مؤمنون، واليوم نرفع جميعنا، في هذه الساحة، التسبيح للربّ وسنصلّي معاً صلاة الأباة ومن ثمّ سننال البركة... ولكن جميع هذه الأمور تزول؛ أما هذا فهو وعد رجاء: إن كانت قلوبنا اليوم مفتوحة أوكد لكم أننا سنلتقي جميعاً إلى الأبد في ساحة السماء التي لا تزول أبداً. وهذا هو وعد الله، وهذا رجائنا أيضاً إن فتحنا قلوبنا.

* * * * *

Speaker:

امور لهأ إلى سلوب سي دقل ا لاسر نم هانعمس يذلا ص نلنا ن ا، عازعألا تاوخال او ةوخال اهيا
 يف اني بأك ميهارب اب فارتع الال عاولا يف اندتعا دق نحن. ةري بك ةي طع انل مدقي
 هأل كلذو عاجرل يف انل بأ اضيا وه ميهارب ا نأ مهفن لوسرل انلعجي ف مويلا ام؛ نامي الال
 يلعو رشل الال رصتنت يتللا ةدي دجللا ةايحلل او ةمايقلل انالعا هتايح يف ىرن نأ اننكمي
 ريغ دوجولا إلى وعدوي تاومأل ايحي يذللا "هللاب نم آ ميهارب ا نأ ص نلنا يف أرقن. تومل
 دق ةراس مخر نأو تام دق ه ندب نأ يار نيح ونامي يف ف عضي ملو" خضوي م ث نمو، "دوجومل
 هسفن رهطي يذللا هللنا ن ا. اضيا نحن اهشي عل اني عدي تللا ةربخلل يه هذه. "اضيا ت تام
 ةايحلل إلى وعدي يذللا هللنا، تومل او سألنا نم جرخي يذللا هللنا، صلخي يذللا هللنا وه ميهارب ال
 وهف. عاجرل او نامي الال ني ب ةقي ثوللا ةقال عل الال زكرن يكل سلوب اندعاسي راطللا اذه يف
 تاعقوتو وليلاحت الال موقوي الال عاجرف. "عاجر ريغ الال عيچار نم آ" ميهارب ا نأ عاولا يف دكوي
 ،معن. عاجر لك نم دعبا باهذل الال رداق وه كلذلو نامي الال يف رذجتني وه لب؛ ةريش ب تانامضو
 نم مويلا بلطنل عازعألا تاوخال او ةوخال اهيا. هللا ةملك الال امنوا انتملك الال موقوي الال هأل
 ،هللنا دعو نم ثعبني يذللا عاجرل يف امنوا انتاردقو انتانامضي يف الال تابثلا ةمعن برل
 هنبأ ماقا يذللا نأ نيقي الال يف آديج آرون انتايح دخنت اهदन؛ ميهارب الال نيقي قيقح عانبأك
 .نامي الال يف انتوخا عي مج عمو وعم آدحاو انلعجي سو اضيا نحن انميقيس

* * * * *

Santo Padre:

Rivolgo un cordiale benvenuto ai pellegrini di lingua araba, in particolare a quelli provenienti dall'Iraq! Cari fratelli e sorelle, per fede Maria accolse la parola dell'Angelo e credette all'annuncio che sarebbe divenuta Madre di Dio e accolse in sé anche ciò che non comprende dell'agire di Dio, lasciando che sia Lui ad aprirle la mente e il cuore. Come Lei, anche noi siamo chiamati a vivere sostenuti dalla fede, e a guardare con speranza al compimento della volontà di Dio nella nostra vita. Il Signore vi benedica!

* * * * *

Speaker:

أَرْحَبُ بِالْحَجَّاجِ النَّاظِقِينَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَخَاصَّةً بِالْوَفْدِ الَّذِي يَضُمُّ مُمَثِّلِينَ عَنْ أَدْيَانٍ مُخْتَلِفَةٍ وَالْقَادِمِ مِنَ الْعِرَاقِ! أَيُّهَا
الْإِخْوَةُ وَالْأَخَوَاتُ الْأَعْزَاءُ، بِالْإِيمَانِ قِيلَتْ مَرِيَمَ كَلِمَةُ الْمَلَكِ وَأَمِنَتْ بِالْبَشَارَةِ بِأَنَّهَا سَتَصْبِحُ أُمُّ اللَّهِ وَقَبِلَتْ فِي نَفْسِهَا أَيْضًا
مَا لَمْ تَفْهَمْهُ مِنْ عَمَلِ اللَّهِ، إِذْ سَمَحَتْ لَهُ بِأَنْ يَفْتَحَ لَهَا عَقْلَهَا وَقَلْبَهَا. هَكَذَا وَعَلَى مِثَالِهَا، قَدْ دَعَيْنَا نَحْنُ أَيْضًا لِنَعِيشَ
يَعِضُدَنَا الْإِيمَانَ وَنَنْظُرَ بِرَجَاءٍ إِلَى تَحْقِيقِ مَشِيئَةِ اللَّهِ فِي حَيَاتِنَا. لِيُبَارِكْكُمْ الرَّبُّ!

©جميع الحقوق محفوظة – حاضرة الفاتيكان 2017